

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[474] يحمله فقال له: الى اين تريد بي يا اخي ؟ فقال عليه السلام: الى الخيمة فقال: اخي بحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله عليك ان لا تحملني دعني في مكان هذا: فقال الحسين عليه السلام: (لما ذا يا اخي ؟ قال: انى مستح من ابنتك سكينه، وقد وعدتها بالماء ولم آتها به. والثاني: أنا كبش كتيتك ومجمع عددك، فإذا رأني اصحابك وأنا مقتول فلربما يقل عزمهم ويذل صبرهم. فقال عليه السلام: (جزيت عن اخيك خيرا حيث نصرتنى حيا وميتا). وفي بعض الكتب: أخذ الحسين عليه السلام رأسه ووضع في حجره، وجعل يمسح الدم عن عينيه، فرآه وهو يبكي، فقال عليه السلام: (ما يبكيك يا ابا الفضل ؟) قال: اخي يا نور عيني وكيف لا ابكى ومثلك الان جئتني واخذت رأسي عن التراب فبعد ساعة من يرفع رأسك عن التراب ومن يمسح التراب عن وجهك وكان الحسين عليه السلام جالسا إذ شهق العباس شهقة وفارقت روحه الطيبة وصاح الحسين عليه السلام: وا اخاه وا عباساه. (1) (455) - 257 - وقال المفيد: وحملت الجماعة على الحسين عليه السلام فغلبوه على عسكره و اشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات، وبين يديه العباس أخوه فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم رجل من بنى دارم، فقال لهم: ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء، فقال الحسين عليه السلام: (اللهم اظمئه)، فغضب الدارمي ورماه بسهم فاثبتته في حنكه، فانتزع الحسين عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه فاملات راحته من الدم فرمى به ثم قال: (اللهم انى اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك) ثم رجع الى مكانه وقد اشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه، فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل رحمة الله عليه، وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء

(1) - معالى السبطيين 1: 449، اسرار الشهادة